نحو والاسم المعظم على المعبود الموجود منه فالمعنى على هذا لا مستحق
للعبودية له موجود او في الوجود الا المعبود الذي هو خالق العالم جل وعلا
وان شئت قلت في معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه
كل ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب منه وهو اصل له لانه لا يستحق
ان يعبد اي يتذلل له كل شيء الا من كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقر
اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة الثانية احسن من الاولى وبها يتجلى اندراج
جميع عقائد الايمان تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المومن لفيضان
انوار المعارف ويكون على ساحل النجاة والامن من كل خبط وقع في معنى هذه
الكلمة ويدخل الضعيف والقوي في روضة هذه الكلمة الشريفة يسرح
في ازهارها ويتنزه في سلسبيل انهارها ويجتني من ثمار معارفها ما وسع
من تغريد اطيارها اياتها ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة التفسير
بها لهذه الكلمة المشرفة وقال المقترح في اسرار العقلية في معنى هذه الكلمة
المشرفة ما نصه ولفظ الاستثناء في الحقيقة لا يجري على ظاهر ما يفهمه كل
قاصر من انه نفي واثبات اذ يلزم منه هنا كفر وايمان وقد قال الفقهاء ان
المقر بعشرة الا ثلاثة مقر بسبعة لا بعشرة وينفي منها ثلاثة اذ يلزم لا
يقبل منه نذر نعم للسبعة مجازتان سبعة وعشرة الا ثلاثة لكن صيغة
النفي ابلغ في افادة معنى الوحدانية اذ يلزم منه الكمية المتصلة والمنفصلة
انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة التركيب في ذات الاله جل وعلا وبالكمية
المنفصلة وجود اله ثان منفصل مماثل وما ذكره من المعنى لدفع التناقض
في الاستثناء لا يتعين اذ قد اختلف علماء الاصول في تقدير المعنى في نحو عشرة
الا ثلاثة

الا ثلاثة فقال الاكثرون المراد بعشرة انما هو سبعة والا ثلاثة قرينة
للارادة السبعة بالعشرة ارادة الجزء باسم الكل وقال القاضي ابو بكر
المجموع هو عشرة الا ثلاثة بازاء سبعة كانه وضع لها اسمان معينه
هو سبعة ومركب هو عشرة الا ثلاثة وعن هذا هو القول الذي اختاره
المقترح في كلمة الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب هو معنى
عشرة باعتبار افرادها كلها اعني السبعة والثلاثة معا ثم اخرجت
الثلاثة بالا فبقيت سبعة ثم اسند اليها الحكم بعد الاخراج فلا يلزم تناقض
في الحكم لان ثبوته انما هو للباقي بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح وا
دلة ذلك كله مستوفيات في فن الاصول ولا يخفى اتفاق هذه الاقوال كلها
في كلمة الوحدانية وبالله تعالى التوفيق ص ان معنى الالوهية استغناء الاله
عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل
ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه الا الله تعالى ش تقدم وجه اختيارنا التفسير
الكلمة المشرفة بهذا المعنى وفسرنا معنى الالوهية على سبيل الاجمال ثم رتبنا
عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة وذلك ظاهر ص اما استغناؤه جل وعز
وعلا عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص ويدخل في ذلك وجوب السمع (والقيام بنفسه)
له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث
او المحل او من يدفع عنه النقائص ش لما ذكر ان معنى الالوهية التي انفرد بها
مولانا جل وعز تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه جل وعز عن كل
ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر ما يندرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)